فان الاهتدا
راجع اليها وان اهتديت الى الحق فى سبيل زلى فيما يوحى الى ربى
بهدايته وتوفيقه ورعايته انه سميع لمن دعاه قريب لمن رجاه وقال
الاستاد ان كنت مهتديًا فبرزق لا بجهدى وان كنت عندكم من اهل الضلال
فوبال ضلالى على لا يضركم فانظروا انتم لانفسكم اين وقفتم واى ضرر عليكم
من طاعتكم لى لا فى المآل تحزون ولا فى انفسكم تتبعون ولا فى جاهلكم تنقصون
وما اعرفكم من نقص اصنامكم فبالضرورة تعلمون فما لكم لا تبصرون ولا انفسكم
لا تنظرون ولو ترى الكفار اذ فزعوا يوم بدر او عند الموت او البعث لرايت
امرًا فظيعًا وحالًا شنيعًا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او بتحصين
وحرب واخذوا من مكان قريب على وجه عجيب وفى زمان غريب والمعنى
انه اذا اخذهم بعدا لامهال فليس هناك الا الاستيصال وقالوا آمنا
به اى بالله او برسوله وانى لهم التناوش وقرا ابو عمرو والكوفيون غير
حفص بالهمز اى ومن اين لهم ان يتنا ولوا الايمان تناولا سهلا من مكان
بعيد فان التناول انما هو فى زمان التكليف وقد فات منهم وبعد عنهم
وقد كفروا به اى بالله او بمحمد وانذاره من قبل اى قبل ذلك حين كانوا
مكلفين بما هنالك ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن فى الرسول
من طعنه او فى العذاب من القطع على نفيه من مكان بعيد من جانب بعيد
من امره وهو الشبه التى تمحلوها وفى انفسهم تخيلوها وقال الاستاد اذا تابوا
وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت بهم الاسباب فليس الا الحسرات
تترلات حين الندامات كذلك من استهان تفاصيل فترته ولا يستفيق
من محاليل غفلته يتجاوز عنه مرة ويعفى عنه كرة فاذا استمكن القسوة
وتجاوز سوء الادب حد القلة وزاد على مقدار الكثرة فيحصل من الحق لهم
رد جواب ويستقبلهم حجاب فبعد ذلك لا يسمع لهم دعا ولا يرحى لهم ندا
وكما قيل • فخل سبيل العين بعدك للبكا • فليس لايام الصفاء رجوع •

وحيل

وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من النيران او
من اللذات النفسانية والشهوات الدنيا وية او من مياه الجنة ونعيمها
الاخروية كما فعل باشياعهم من قبل باشباههم من كفرة الامم
الماضية انهم كانوا فى شك مريب موقع فى الريبة الطمانينة وقال
الاستاد ان التوبة يشتهونها فى آخر الامر وقت فات الوقت والخصم يريد
ارضاه فيستحى ان يذكر فى ذلك الوقت اباه ويفسد لسانه ويضيق جنانه
فلا يمكنه ان يفصح بما فى قلبه ويود ان لو كان بينه وبين ما اسلفه امدًا
بعيد ويتمنى ان يطيع فلا تساعده القوة ويتمنى ان يكون له قبل خروجه
من الدنيا نفس ثم لا تتفق تلك الحالة فنسال الله العافية وحسن العاقبة

سورة فاطر مكية وهى خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد لبسم الله كلمة سماعها يوجب روحًا لمن كان يشاهد الايقان
وذكرها يوجب لوحًا لمن كان بوصف البيان فاللوح من وجود الاحسان
والروح من شهود السلطان وكل مصيب من الحق سبحانه نصيب الحمد لله فاطر
السموات والارض مبدعهما ومبديهما ومخترعهما ومنشيهما قال جنيد الحمد
لله الذى جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه فى بلاده دليلا هاديًا الى معرفته
على وفق مراده فقال فاطر السموات والارض ليستدل بهما على ان من فطرهما
هو فاطر ما فيهما فيغنتنى بفطرته الاشيا اجمع عن الرجوع الى غيره فى سبب
من الاسباب جاعل الملائكة رسلا وسايط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده واماثيه يبلغون اليهم رسالته بالوحى والالهام
والرؤيا الصادقة فى المنام اولى اجنحة متعددة متفاوتة مختلفة
بتفاوت ما لهم من المرتبة مثنى وثلاث ورباع ينزلون بها ويعرجون
بسببها ويسرعون بقوتها التى خلقها الله فيها يزيد فى الخلق ما يشاء
استيناف للدلالة على ان تفاوتهم فى ذلك بمقتضى مشيته ومودى حكمته

Copyright © King Saud University